

## "دور القانون الدولي الإنساني في حماية البيئة"

مشروع رسالة مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في القانون العام

إعداد الباحثة:

أحلام سعد المالكي

1445هـ - 2024م

المملكة العربية السعودية - وزارة التعليم العالي - جامعة الملك عبد العزيز - كلية الحقوق - القسم العام - شطر الطالبات



## الملخص:

أن البيئة تحتل مكانة مهمة في اهتمامات المجتمع الدولي بسبب تأثيرها الإيجابي على الحياة الفردية والاجتماعية للبشر. لذا، أكدت الاتفاقيات والأعراف الدولية على ضرورة حمايتها باعتبارها مصلحة مشتركة لجميع الدول، نظراً لأن الأضرار التي تلحق بالبيئة تؤدي إلى تدمير الحياة البشرية.

يتم تناول نصوص حماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة من خلال قواعد القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية. ويحمي القانون الدولي الإنساني البيئة عبر مواد محددة في البروتوكول الإضافي الأول لعام 1977، مثل المادة (35) التي تحظر استخدام وسائل وأساليب قتال تضر بالبيئة بشكل واسع وطويل الأمد، والمادة (55) التي تؤكد على حماية البيئة من الأضرار البالغة أثناء النزاعات. وتلعب المنظمات الدولية دوراً فعالاً في حماية البيئة، سواء كانت حكومية مثل الأمم المتحدة أو غير حكومية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

أيضاً هناك مصادر مباشرة لحماية البيئة تشمل نصوص الاتفاقيات مثل البروتوكول الأول لعام 1977 واتفاقية حظر تقنيات التغيير في البيئة لأغراض عسكرية. بينما تشمل المصادر غير المباشرة أحكام المحكمة الجنائية الدولية بنورمبيرج، والمادة (2/1) من البروتوكول الثالث لاتفاقية 1980، والمادة (189) من اتفاقية جنيف الثالثة

**كلمات مفتاحية:** (القانون الدولي الإنساني، البيئة، النزاعات المسلحة، حماية).

## المقدمة:

تعد قضايا التلوث البيئي من أهم القضايا التي يواجهها المجتمع الدولي والوطني لاتصالها بحياة الإنسان وما يحيط به، أدى التقدم الصناعي إلى ازدياد التلوث ومخاطرة على البيئة وعلى صحة الإنسان، وقد بدأ الاهتمام بحماية البيئة على الصعيد الدولي ابتداء من مؤتمر ستوكهولم عام 1972م، حيث تضمن المؤتمر على مبادئ وتوصيات من أجل حماية البيئة وشكلت حجر الأساس للقانون الدولي البيئي.

## أهمية الدراسة:

**الأهمية العملية:** بيان دور القانون الدولي الإنساني في حماية البيئة من الأضرار والتعويضات عن الأضرار اللاحقة بالبيئة أثناء النزاعات المسلحة.

**الأهمية العلمية:** بيان النصوص القانونية التي تحمي البيئة أثناء النزاعات المسلحة والتي تهدف إلى تطبيق القانون الدولي الإنساني، ومعرفة مدى كفاية هذه النصوص لحماية البيئة.

## مشكلة الدراسة:

لأهمية حماية البيئة على الصعيد الوطني والدولي ومع كثرة انتشار التلوث البيئي وما ينتج عنه من أضرار جاءت هذه الدراسة لتبين المسؤولية الدولية لحماية البيئة في ظل القانون الدولي الإنساني، وماهي الجهود الدولية لحماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة؟

## تساؤلات الدراسة:

يتفرع من المشكلة الرئيسية للدراسة عدة تساؤلات سيتم الإجابة عنها خلال الدراسة:

- 1- ما هو القانون الدولي الإنساني؟
- 2- ماهي مصادر وخصائص القانون الدولي الإنساني؟
- 3- ماهية البيئة وأهميتها؟
- 4- ماهي علاقة القانون الدولي الإنساني بحماية البيئة؟

## أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- بيان ماهية القانون الدولي الإنساني.
- 2- بيان مصادر وخصائص القانون الدولي الإنساني.
- 3- تعريف البيئة وأهميتها.
- 4- بيان علاقة القانون الدولي الإنساني بحماية البيئة.

## الدراسات السابقة:

### 1- الدراسة الأولى:

بعنوان: "مفهوم الضرر في القانون الدولي لحماية البيئة".

إعداد: موسى نايف حسان الشخاترة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2022م.

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية:

أوجه الشبه: تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن كلاهما يتناول موضوع حماية البيئة من الضرر.

أوجه الاختلاف: تختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية كون الدراسة الحالية متخصصة في بيان المسؤولية الدولية لحماية البيئة وفقاً للقانون الدولي الإنساني، على عكس الدراسة السابقة التي تناولت موضوع الضرر في القانون الدولي لحماية البيئة.

## الدراسة الثانية:

بعنوان: "المسؤولية القانونية الناشئة عن الأضرار البيئية".

إعداد: حاتم علي عبد الرحمن، جامعة أم درمان الإسلامية، 2014م.

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية:

أوجه الشبه: تتفق هذه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن كلاهما يتناول موضوع المسؤولية القانونية لحماية البيئة.

أوجه الاختلاف: تختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية كون الدراسة الحالية متخصصة في القانون الدولي الإنساني، على عكس الدراسة السابقة التي تناولت المسؤولية القانونية الناشئة عن الأضرار البيئية مع بيان موقف القانون السوداني وقوانين عربية أخرى ودولية.

## منهج الدراسة:

المنهج الذي اتبعه الباحث في دراسته هو المنهج التحليلي، وذلك بتحليل النصوص القانونية الخاصة بحماية وفق القانون الدولي الإنساني أثناء النزاعات المسلحة.

## تقسيم الدراسة

الفصل الأول: ماهية القانون الدولي الإنساني وعلاقته بالبيئة.

المبحث الأول: ماهية القانون الدولي الإنساني

المطلب الأول: تعريف القانون الدولي الإنساني

المطلب الثاني: خصائص القانون الدولي الإنساني

المطلب الثالث: مصادر القانون الدولي الإنساني

المبحث الثاني: تعريف البيئة وعلاقتها بالقانون الدولي الإنساني

المطلب الأول: تعريف البيئة وأهميتها

المطلب الثاني: علاقة القانون الدولي الإنساني بالبيئة

## الفصل الأول

### ماهية القانون الدولي الإنساني وعلاقته بالبيئة

إن الاهتمام بالبيئة يعد من أولويات المجتمع الدولي لما لها من أثر إيجابي على حياة الإنسان الفردية والاجتماعية، لذا أرست جميع الاتفاقيات والأعراف الدولية بضرورة الحفاظ عليها باعتبارها مصلحة مشتركة بين جميع الدول، وذلك لما للإضرار بالبيئة من آثار تؤدي إلى دمار الحياة البشرية.

ومما لا شك فيه أن الحروب تؤثر على البيئة البرية، والبحرية، والجوية، وذلك بالنظر إلى الأساليب والوسائل المستخدمة والآثار المترتبة على استخدامها، لذلك أصبح من الضروري إرساء قواعد تحمي البيئة أثناء النزاعات المسلحة لتنظم حقوق وواجبات الدول المتنازعة أثناء النزاع الدولي المسلح.

ومن هنا جاءت النصوص القانونية تؤكد على أهمية حماية البيئة وضرورة تجنب النشاطات التي تؤدي إلى الأضرار بها وذلك باعتبارها حق من حقوق الإنسان الأساسية، وهذا ما تؤكد قواعد القانون الدولي الإنساني الذي ترتبط قواعده بحماية البيئة من خلال الأعراف والاتفاقيات الدولية التي تنص على احترام حقوق الإنسان أثناء النزاعات المسلحة.<sup>1</sup>

ويعد أول من تبنى مصطلح القانون الدولي الإنساني هو الفقيهية " Huber Max " رئيس لجنة الصليب الأحمر السابق، وهو قانون يطبق في النزاعات المسلحة.

كما أنه يعد أحد فروع القانون الدولي العام الذي يهدف إلى حماية الأشخاص غير المشاركين في الحرب، ويقيد حق الأطراف المتنازعة في اختيار أساليب ووسائل الحرب.<sup>(2)</sup>

وسيتناول هذا الفصل مبحثان، المبحث الأول يتناول ماهية القانون الدولي الإنساني، وتم تقسيمه إلى المطلب الأول تعريف القانون الدولي الإنساني، والمطلب الثاني خصائص القانون الدولي الإنساني، والمطلب الثالث مصادر القانون الدولي الإنساني، وفي المبحث الثاني سوف يتم تناول تعريف البيئة وعلاقتها بالقانون الدولي الإنساني، وتم تقسيمه إلى المطلب الأول تعريف البيئة وأهميتها، والمطلب الثاني علاقة القانون الدولي الإنساني بالبيئة.

<sup>1</sup> بن داود. ص. المسؤولية الدولية عن الإضرار بالبيئة وفق قواعد القانون الدولي الإنساني. مجلة الدراسات والبحوث القانونية. ع2. ص68.

<sup>(2)</sup> أشكور. أ. القانون الدولي الإنساني. مجلة الباحث للدراسات القانونية والقضائية. ع59. ص563.

## المبحث الأول

### ماهية القانون الدولي الإنساني

يعنى القانون الدولي الإنساني بحماية الأفراد وممتلكاتهم وصحتهم وكرامتهم أثناء النزاعات المسلحة، ويجب على الدول الأطراف في النزاع بأن تحترم قواعد القانون الدولي الإنساني في جميع الأحوال.

والقانون الدولي الإنساني هو مجموعة من القواعد التي تهدف إلى الحد من آثار النزاعات المسلحة لدوافع إنسانية، وهو من فروع القانون الدولي العام الذي يهدف إلى تكوين قواعد تُعنى بأوقات النزاع المسلح سواء كان ذو طابع دولي أو غير دولي.

ويقصد بالقانون الدولي الإنساني مجموعة القواعد الاتفاقية أو العرفية المنشأة والتي تستهدف تسوية المشكلات الإنسانية المترتبة مباشرة عن النزاعات المسلحة الدولية، يقيد هذا القانون حق الأطراف في استخدام الوسائل الحربية، ويحمي الممتلكات والأشخاص المتضررين أو المحتمل تضررهم بسبب ذلك النزاع، ويعد هذا القانون ضروري في زمن تطورت فيه أساليب الحرب والقتال<sup>3</sup>.

#### وهناك أهداف يسعى القانون الدولي الإنساني إلى تحقيقها:

- 1- حماية الأشخاص الذين لا يشاركون في النزاع أو كفو عن المشاركة فيه.
- 2- تقيد وتنظيم وسائل وأساليب الحرب.
- 3- تحقيق التوازن بين العمل العسكري المشروع.
- 4- التخفيف من المعاناة وخاصة بين المدنيين.
- 5- حماية الممتلكات الثقافية والدينية<sup>4</sup>.
- 6- حماية البيئة الطبيعية والصناعية وحظر الأسلحة الجرثومية والبيولوجية والنووية والتي تنتهك الحقوق البيئية<sup>5</sup>.

كما أنه يعرف القانون الدولي الإنساني أيضاً "بقانون الحرب" أو "قانون النزاعات المسلحة"<sup>6</sup>، ومن خلال هذا المبحث سيتم تناول تعريف القانون الدولي الإنساني في المطلب الأول، وخصائص القانون الدولي الإنساني في المطلب الثاني، ومصادر القانون الدولي الإنساني في المطلب الثالث.

<sup>3</sup> منظمة العفو الدولية. النزاعات المسلحة. تاريخ الدخول 1-1-2024.

<sup>4</sup> اللجنة الدولية للصليب الأحمر. الحرب والقانون. تاريخ الدخول 22-5-2024.

<sup>5</sup> عطا الله. ت. حماية البيئة زمن الحروب والنزاعات المسلحة- دراسة في ضوء قانون النزاعات المسلحة. مجلة السياسة العالمية. ع1. 2022. ص1104.

<sup>6</sup> اللجنة الدولية للصليب الأحمر. الحرب والقانون الدولي الإنساني. تاريخ الدخول 1-1-2024.

## المطلب الأول

### تعريف القانون الدولي الإنساني

عرفت لجنة الصليب الأحمر القانون الدولي الإنساني بأنه: هو: "مجموعة من القواعد التي ترمي إلى الحد من آثار النزاعات المسلحة لدوافع إنسانية. ويحمي هذا القانون الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة أو بشكل فعال في الأعمال العدائية أو الذين كفوا عن المشاركة فيها مباشرة أو بشكل فعال، كما أنه يفرض قيوداً على وسائل الحرب وأساليبها. ويُعرّف القانون الدولي الإنساني أيضاً "بقانون الحرب" أو "قانون النزاعات المسلحة"<sup>7</sup>.

كما عرفته منظمة العفو الدولية بأنه: هو مجموعة من القواعد التي وضعت لأسباب إنسانية لحد من آثار النزاعات المسلحة، وهو يوفر الحماية للأشخاص الذين لم يشاركوا في الحرب أو توقفوا عن المشاركة، ويقيد وسائل وأساليب الحرب<sup>8</sup>.

ويعرف القانون الدولي الإنساني بأنه: مجموعة من القواعد والمبادئ التي وضعت قيود على استخدام القوة وقت النزاعات المسلحة وذلك لحد من الآثار التي تتولد عن الحرب بما يتجاوز الضرورة العسكرية، وحماية الأشخاص الذين لا يشتركون بشكل مباشر في الأعمال العدائية<sup>(9)</sup>.

يعرف أيضاً بأنه: مجموعة من القواعد الدولية التي تهدف إلى حل المشكلات الناشئة عن النزاعات المسلحة الدولية والغير دولية والتي تقيد لأسباب إنسانية حق أطراف النزاع في استخدام أساليب الحرب وتحمي الأعيان والأشخاص الذين تضرروا بسبب النزاعات المسلحة<sup>(10)</sup>.

وعرفه آخرون بأنه: "هو أحد أفرع القانون الدولي العام ويهدف إلى الحد من استخدام القوة في النزاعات المسلحة عن طريق تقييد حق أطراف أي نزاع في اختيار وسائل أو أساليب القتال وتوفير الحماية للأفراد غير المشاركين في القتال، كالمدنيين، أو الذين توقفوا عن المشاركة فيه كالأسرى والجرحى"<sup>(11)</sup>.

وعرفه البعض الآخر بأنه: مجموعة من القواعد الملزمة التي تهدف إلى حماية المتضررين من النزاع وحماية ممتلكاتهم العقارية والمنقولة.

وعرفه آخرون أيضاً بأنه: مجموعة من قواعد القانون الدولي العام التي تسعى إلى حماية كل من يعاني من النزاعات المسلحة وحماية الأعيان التي ليست لها علاقة مباشرة بالعمليات العسكرية<sup>(12)</sup>.

<sup>7</sup> اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ماهو القانون الدولي الإنساني. تاريخ الدخول 10-1-2024.

<sup>8</sup> منظمة العفو الدولية. النزاعات المسلحة. تاريخ الدخول 10-1-2024.

<sup>(9)</sup> جديتي. ز. مبادئ القانون الدولي الإنساني وألياته. مجلة دراسات وأبحاث. جامعة الجلفة. ع3. 2023. ص3.

<sup>(10)</sup> الغزي. م. القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. مجلة الدراسات القانونية. ع24. 2018. ص87.

<sup>(11)</sup> ابتسام كامل نجم الدين، "ملاحم في القانون الدولي الإنساني"، مجلة العدل، وزارة العدل- المكتب الفني، ص7 ع16، 2005، ص313.

<sup>(12)</sup> العشيوي. م. القانون الدولي الإنساني: الأهداف والمبادئ. مجلة الدراسات الدبلوماسية. ع19. 2004. ص9.

وعرفه آخرون أيضاً بأنه: فرع من فروع القانون الدولي الذي يستلهم قواعده وأحكامه من الشعور الإنساني، من أجل حماية الأفراد والأعيان خلال النزاعات المسلحة<sup>13</sup>.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا تعريف القانون الدولي الإنساني: هو مجموعة من القواعد القانونية التابعة للقانون الدولي العام التي تهدف إلى وضع قيود على حق الأطراف المتنازعة في استخدام الأسلحة، وتهدف إلى حماية المتضررين من النزاعات وحماية ممتلكاتهم.

ومن الجدير بالذكر أن مصطلح القانون الدولي الإنساني هو مرادف لمصطلح قانون النزاعات المسلحة، الذي يهدف إلى التخفيف من آثار الحرب، وحماية الأعيان المدنية والممتلكات الثقافية، وهو يعد قسم من أقسام القانون الدولي العام الذي يطبق أثناء النزاعات المسلحة فقط<sup>(14)</sup>.

## المطلب الثاني

### خصائص القانون الدولي الإنساني

يتميز القانون الدولي الإنساني بعدة خصائص تميزه عن غيره من فروع القانون الدولي العام الأخرى وسيتم بيان ذلك فيما يلي:

أولاً: القانون الدولي الإنساني هو قانون يطبق أثناء النزاعات المسلحة:

تتضح هذه الخاصية من خلال المصطلحات التي تطلق عليه وهي قانون الحرب أو قانون النزاعات المسلحة، ولذلك يقتصر تطبيقه على حالات معينه ومنها حالة الحرب.

ويقصد بالنزاع المسلح: هو كل نزاع بين قوات مسلحة تسعى للحصول على حقوقها التي تدعيها والمصالح التي تحميها، والتي تتعارض مع حقوق ومصالح الطرف الأخر، سواء كان هذا النزاع دولي بين دولتين أو أكثر، أو طائفي بين طائفتين أو أكثر داخل الدولة الواحدة.

يحكم القانون الدولي الإنساني النزاعات المسلحة فهو لا يطبق خارج نطاق النزاع المسلح، وعليه عند قيام النزاع المسلح فإنه تنطلق فاعلية القانون الدولي الإنساني ويجب الالتزام بأحكامه واحترام قواعده، ويتمتع المقاتلون بالتساوي بحماية القانون الدولي الإنساني سواء الطرف المعتدي أو المعتدي عليه، وذلك سعياً إلى تحقيق الهدف من هذا القانون وهو التخفيف من آثار الحرب على الطرفين وذلك من خلال حظر استخدام أسلحة معينة أو تقييد استخدامها<sup>(15)</sup>.

ويميز القانون الدولي الإنساني بين النزاعات المسلحة الدولية والنزاعات المسلحة وغير الدولية وسيتم بيانها كالاتي:

<sup>13</sup> سوادى. ع. مبادئ القانون الدولي الإنساني. المركز العربي للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. ص 13.

<sup>(14)</sup> جديني. ز. مرجع سابق. ص 3.

<sup>(15)</sup> المطيري. غ. آليات تطبيق القانون الدولي الإنساني. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط. كلية الحقوق. الأردن. 2010م. ص 17-19.

### أولاً: النزاعات المسلحة الدولية:

هي النزاعات التي تلجأ فيها دولة أو أكثر إلى استخدام القوة المسلحة ضد دولة أو أكثر بغض النظر عن سبب النزاع أو شدته<sup>16</sup>.

وعرفها آخرون بأنها: الخلافات التي تحدث بين الدول حول موضوع قانوني أو سياسي أو اقتصادي وقد يمتد ليشمل أطراف أخرى غير الدول مثل المنظمات الدولية<sup>17</sup>.

ويحكم النزاعات المسلحة الدولية اتفاقية جنيف الأربع، والبروتوكول الإضافي الأول في الحالات التي يكون منطبق فيها، والمعاهدات الأخرى المنطبقة مثل المعاهدات التي تنظم استخدام الأسلحة، والقانون الدولي الإنساني العرفي<sup>18</sup>.

### ثانياً: النزاعات المسلحة غير الدولية:

هي النزاعات التي تكون بين قوات حكومية مسلحة وقوات جماعة مسلحة واحدة أو أكثر من غير الدول، أو بين تلك الجماعات التي تنشأ على أراضي دولة معينة، على أن يصل هذا القتال إلى حد أدنى من الشدة، ويجب على الأطراف المشاركة أن تبين مستوى أدنى من التنظيم<sup>19</sup>.

ويحكم النزاعات المسلحة غير الدولية المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقية جنيف الأربع، والبروتوكول الإضافي الثاني في الحالات التي يكون منطبق فيها، والمعاهدات الأخرى المنطبقة مثل المعاهدات التي تنظم استخدام الأسلحة، والقانون الدولي الإنساني العرفي.

ومن الجدير بالذكر أن التمييز بين هذين النوعين قد لا يكون واضحاً بدايةً في جميع الحالات، فقد يكون هناك حالات تجمع بين النوعين.

لذلك يجب التعامل مع كل حالة على حده بالنظر في طبيعة الأطراف المتنازعة إذ كانت دول أو من غير الدول وذلك لتحديد الإطار المعياري المنطبق في كل علاقة نزاع، وعند اجتماع الطبيعتان في النزاع ذاته، تصنف اللجنة الدولية مثل هذه الحالات بأنه "نزاع مسلح ذو تصنيف مزدوج"، يطبق عليه كل من قانون النزاعات المسلحة الدولية وقانون النزاعات المسلحة غير الدولية<sup>(20)</sup>.

<sup>16</sup> منظمة العفو الدولية. النزاعات المسلحة. تاريخ الدخول 2024-1-15.

<sup>17</sup> ثابتي. ز. آليات حماية البيئة في زمن النزاعات المسلحة. مذكرة لنيل شهادة الماجستير. جامعة د. طاهر مولاي- سعيدة. كلية الحقوق والعلوم السياسية. قسم الحقوق. 2020. ص16

<sup>18</sup> اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ما هو القانون الدولي الإنساني. تاريخ الدخول 2024/3/2.

<sup>19</sup> منظمة العفو الدولية. النزاعات المسلحة. تاريخ الدخول 2024-3-2.

<sup>(20)</sup> اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ما هو القانون الدولي الإنساني. تاريخ الدخول 2024/3/2.

## ثانياً: القانون الدولي الإنساني قواعده ذو طابع دولي:

القانون الدولي الإنساني هو فرع من القانون الدولي العام، الذي يتألف بصفة رئيسية من معاهدات والقانون الدولي العرفي فضلاً عن المبادئ العامة للقانون الدولي<sup>(21)</sup>.

ثالثاً: القانون الدولي الإنساني قواعده ذات طبيعة إنسانية:

يقصد بالقواعد ذات الطبيعة الإنسانية بأنه تعنى بالجنس البشري بصفتهم أفراد يجب توفير كافة وسائل الحماية لهم لاحترامهم ومعاملتهم معاملة إنسانية<sup>(22)</sup>.

رابعاً: قواعد القانون الدولي الإنساني ذات قوة إلزامية:

تعد قواعد القانون الدولي الإنساني قواعد إلزامية يجب على الدول الالتزام بتطبيقها ويجب عليهم احترامها، وإلا ذلك يعرضها للمسؤولية والدولية وما يترتب عليها من تعويضات.

ومن الجدير بالذكر إن انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني يعتبر جريمة دولية، تخضع الدولة المخالفة للمسألة أمام المحكمة الجنائية الدولية، ولها أن تقضي بعقوبات جنائية تصل إلى السجن المؤبد، ولا يجوز التمسك أمامها بالدفع على أساس الرتب والألقاب والحصانات، كما أن انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني الذي يشكل جرائم دولية لا يسقط بالتقادم ويجوز تحريكها أياً كانت المدة الزمنية التي مضت<sup>(23)</sup>.

تتميز قواعد القانون الدولي الإنساني بأنها ذو طابع جنائي حيث يترتب على مخالفتها تطبيق عقوبات جنائية مثل السجن والحبس، ولا سيما العقوبات المدنية التي تتحملها الدولة مثل التعويض، وذلك على خلاف قواعد القانون الدولي الأخرى التي يترتب على مخالفتها المسؤولية المدنية التي تتحملها الدولة ويعاقب عليها بالتعويض فقط دون العقوبات الجنائية<sup>(24)</sup>.

وتتظر المحكمة الجنائية الدولية في مجموعة من الجرائم وهي جريمة الحرب، وجريمة الإبادة، وجريمة العدوان، والجرائم ضد الإنسانية، والعامل المشترك بين هذه الجرائم هو أن سلوكها الإجرامي وركنها المادي يعد انتهاك لقواعد القانون الدولي الإنساني.

(21) اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ما هو القانون الدولي الإنساني. تاريخ الدخول 2024/3/2.

(22) الفالوجي. ل. القانون الدولي الإنساني في ظل النزاعات المسلحة - فلسطين نموذجاً - رسالة ماجستير. جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيبل - كلية الحقوق والعلوم السياسية. قسم الحقوق. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. 2022. ص 16.

(23) المطيري. غ. مرجع سابق ص 21.

(24) المطيري. غ. مرجع سابق. ص 22.

## ويقصد بالجرائم أعلاه:

### جريمة الحرب:

هي الجرائم التي تنتهك قواعد وقوانين الحرب واعرافها وفق اتفاقيات جنيف ولاهاي، وهي تستهدف المدنيين والتعذيب وقتل أسرى الحرب وإساءة معاملتهم<sup>25</sup>.

### جريمة الإبادة الجماعية:

هي أيا من الأفعال التالية، المرتكبة بقصد التدمير الكلي، أو الجزئي لجماعة قومية، أو إثنية، أو عنصرية، أو دينية، بصفتها هذه:

(أ) قتل أعضاء من الجماعة.

(ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.

(ج) إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية بهدف تدميرها المادي كلياً أو جزئياً.

(د) فرض تدابير تستهدف الحيلولة دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.

(هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى<sup>26</sup>.

### جريمة العدوان:

"هي قيام شخص ما له وضع يمكنه فعلاً من التحكم في العمل السياسي أو العسكري للدولة أو من توجيه هذا العمل بتخطيط، أو إعداد، أو بدء، أو تنفيذ عمل عدواني يشكل، بحكم طابعه وخطورته ونطاقه، انتهاكاً واضحاً لميثاق الأمم المتحدة"<sup>27</sup>.

### الجرائم ضد الإنسانية:

هي جرائم ترتكب كجزء من هجوم واسع النطاق ضد المدنيين أثناء فترة الحرب أو السلم، وتشمل حالات القتل والاختفاء القسري والترحيل، وغيرها<sup>28</sup>.

<sup>25</sup> منظمة العفو الدولية. النزاعات المسلحة. تاريخ الدخول 2024-4-22.

<sup>26</sup> الأمم المتحدة. ما هي اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية: 7 نقاط أساسية. تاريخ الدخول 2024-4-22.

<sup>27</sup> المهندي بالله. أ. جريمة العدوان في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. المجلة القانونية. ص 2167.

<sup>28</sup> منظمة العفو الدولية. النزاعات المسلحة. تاريخ الدخول 2024-4-22.

وتجدر الإشارة إلى أن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية اختصاص تكميلي، ويقصد بالاختصاص التكميلي أن الأصل تختص المحاكم الوطنية لدولة بمحاكمة المجرمين، واستثناء على ذلك إذا تبين أن القضاء الوطني صوري أو عجز عن المحاكمة فإنها ينعقد الاختصاص للمحاكم الدولية ويعد هذا الاختصاص تكميلي أو احتياطي<sup>(29)</sup>.

### المطلب الثالث

#### مصادر القانون الدولي الإنساني

##### أولاً: المعاهدات

قننت المعاهدات الدولية قواعد تنظم النزاعات المسلحة وفقاً للقانون الدولي الإنساني وعرفت اتفاقية قانون المعاهدات في المادة الثانية بأنها: "اتفاق دولي يعقد بين دولتين أو أكثر كتابية، ويخضع للقانون الدولي، سواء تم في وثيقة واحد أو أكثر، وأياً كانت التسمية التي تطلق عليه"<sup>30</sup>.

ويتضح من التعريف السابق أن المادة السابقة عرفت المعاهدة دون حصرها في تسمية "المعاهدة"، ومصطلح المعاهدة له عدة مرادفات تؤدي إلى معنى واحد مثل: اتفاقية، أو اتفاق، أو عهد، أو ميثاق.

##### وهناك مراحل مر بها القانون الدولي الإنساني منذ أول اتفاقية أبرمت وهي كالاتي:

- 1- اتفاقية جنيف وهي أو اتفاقية دولية تنظم قواعد القانون الدولي الإنساني وتم انعقادها في عام 1864م، وتضمنت أحكامها لمعالجة العسكريين الجرحى الذين وقعوا في الميدان إلا أن هذه الاتفاقية لم تكن كافية لحماية الضحايا الحرب مما دفع الدول وبجهود تعاونية من لجنة الصليب الأحمر إلى وضع اتفاقيات عديدة كونت في مجموعها فرع القانون الدولي الإنساني.
- 2- اتفاقية لاهاي لعام 1899، وتم إبرامها لتعديل مبادئ اتفاقية جنيف لعام 1864، لملائمة النزاع المسلح في البحار.
- 3- اتفاقية جنيف لعام 1906، الخاصة بتحسين حال الجرحى من الجيوش في الميدان، وتعد هذه الاتفاقية تطوير لأحكام اتفاقية 1864، وإضافة حماية لفئة المرضى.
- 4- اتفاقية لاهاي لعام 1907، بشأن تعديل اتفاقية 1899 الخاصة بنزاع البحار.
- 5- اتفاقية جنيف لعام 1929، إذ كان للحرب العالمية الأولى أثر في تطوير أحكام القانون الدولي الإنساني، حيث إنه تم انعقاد مؤتمر دبلوماسي في جنيف عام 1929 انتهى إلى إبرام اتفاقيتين:  
أ. الاتفاقية الأولى متعلقة بتحسين حالة الجرحى والمرضى العسكريين في الميدان.  
ب. الاتفاقية الثانية متعلقة بمعاملة أسرى الحرب.
- 6- اتفاقية جنيف الأربع لعام 1949، وهي تعد الركيزة الأساسية للقانون الدولي الإنساني:  
أ. الاتفاقية الأولى خاصة بتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان، وهي تعديل لاتفاقية جنيف الأولى لعام 1929.

(29) المطيري. غ. مرجع سابق. ص 21-23.

<sup>30</sup> بوزيد. وآخرون. الوسيط في القانون الدولي العام. دار الشواف. الطبعة الثانية. الرياض. ص 62.

ب. الاتفاقية الثانية خاصة بتحسين حال الجرحى والمرضى وغرقى القوات المسلحة في البحار، وهي تعديل لاتفاقية لاهاي لعام 1907.

ت. الاتفاقية الثالثة وهي خاصة بشأن معاملة أسرى الحرب، وهي تعديل لاتفاقية جنيف الثانية لعام 1929.

ث. الاتفاقية الرابعة هي خاصة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب.

البروتوكولين الإضافيين لاتفاقية جنيف لعام 1949:

1- البروتوكول الإضافي الأول وهو خاص بالمنازعات المسلحة الدولية.

2- البروتوكول الإضافي الثاني خاص بالمنازعات الدولية المسلحة غير الدولية<sup>31</sup>.

### ثانياً: العرف

يعد العرف أحد المصادر الأساسية للقانون الدولي الإنساني ويمكن تعريفه بأنه مجموعة من القواعد القانونية التي نشأت من تكرار الدول لها مع الاعتقاد بالزاميتها<sup>32</sup>.

وعرفته المادة (1/38) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية بأنه: مجموعة من العادات الدولية المعتبرة بمثابة قانون ملزم دل عليه تواتر الاستعمال<sup>33</sup>.

وعرفه آخرون بأنه: "عادة جرى عليها أشخاص القانون الدولي في سلوكهم في علاقتهم الدولية سواء تمثلت تلك العادة في سلوك إيجابي أو مجرد امتناع عن عمل، مقترنة باعتقادهم بأن لها منزلة القاعدة القانونية الدولية الملزمة"<sup>34</sup>.

### ومن الأمثلة على قواعد عرفيه في القانون الدولي الإنساني:

1- احترام حياة أسرى الحرب.

2- عدم قتل ممثلي الدول.

3- التمييز بين المدنيين والمقاتلين.

4- المبادئ العامة بشأن استخدام الأسلحة.

وتظهر أهمية القواعد العرفية في أنه القواعد المكتوبة ليس في إمكانها أن تطبق على كل الحالات ففي هذه الحالة يتم اللجوء للقانون العرفي، وعلاوة على ذلك فإن الدول إما أن تكون غير طرف في صكوك اتفاقية أو أن تتسحب منها، فيطبق القانون العرفي على النزاعات المسلحة.

<sup>31</sup> شكور. ا. مرجع سابق. ص 569-571.

<sup>32</sup> بوزيد. وآخرون. مرجع سابق. ص 85.

<sup>33</sup> النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية. المادة (1/38).

<sup>34</sup> أسامه. ع. العرف الدولي. الموسوعة السياسية. تاريخ الدخول 2024/4/16.

ومن الملاحظ أن العرف يقوم بدورين، دور مكمل وهو لسد الثغرات في القواعد المكتوبة، ومن جهة أخرى يقوم بدور تعويض عدم تطبيق بعض المعاهدات وهو الدور البديل<sup>35</sup>.

ومن الجدير بالذكر إن مبدأ التمييز وتعريف الأهداف العسكرية ومبدأ التناسب جميعها تشكل قانون عرفي قبل تقنينها في الاتفاقيات وكذلك حماية الممتلكات الثقافية والبيئة والطبيعية تعد قواعد عرفية في القانون الدولي الإنساني ملزمة في جميع النزاعات المسلحة<sup>36</sup>.

### ثالثاً: المبادئ القانونية العامة:

يقصد بالمبادئ القانونية العامة هي مجموعة من المبادئ والقواعد المشتركة بين جماعة الدول وتشارك في احترامها.

وتتشكل أهمية مبادئ القانون العامة بأنها تقوم بسد الثغرات في قواعد القانون الدولي ومن جهة أخرى ساعد على تطوير قواعد القانون الدولي، فهي تتميز بالعمومية والتجريد<sup>37</sup>. وهناك مبادئ عامة ومبادئ خاصة بالقانون الدولي الإنساني وهي كالآتي:

#### مبادئ قانونية عامة:

- 1- مبدأ حسن النية.
- 2- مبدأ التعويض عن الإضرار.
- 3- العقد شريعة المتعاقدين.
- 4- مبدأ مساواة الأفراد أمام القانون وعدم التمييز بينهم فيما يتعلق بسريان القانون.

تتميز هذه المبادئ بكونها مصدر مستقل يتميز بالعمومية وتقرها وتستند إليها مختلف الأنظمة القانونية بما فيها القانون الدولي الإنساني.

#### المبادئ الخاصة بالقانون الدولي الإنساني:

- 5- مبدأ التمييز.
- 6- مبدأ التناسب.
- 7- مبدأ حظر الآلام التي لا مبرر لها.
- 8- مبدأ الضرورة العسكرية.

<sup>35</sup> أشكور. ا. مرجع سابق. ص 571. 572.

<sup>36</sup> منى. غ. محاضرات في مقياس القانون الدولي الإنساني. جامعة محمد لمين دباغين. لية الحقوق والعلوم الإنسانية. قسم الحقوق. 2017. ص 51، 52.

<sup>37</sup> بوزيد. وآخرون. مرجع سابق. ص 93.

لا تعد هذه المبادئ مصدر مستقل من مصادر القانون الدولي، بقدر ما تعد قواعد اتفاقية أو عرفية تكتسب إلزاميتها من إلزامية النص القانوني المستقرة فيه<sup>38</sup>.

## المبحث الثاني

### تعريف البيئة وعلاقتها بالقانون الدولي الإنساني

تحمي قواعد القانون الدولي الإنساني البيئة أثناء النزاعات المسلحة وذلك من خلال الاتفاقيات الدولية التي كونت النظام القانوني للنزاعات المسلحة، أيضا المنظمات الدولية لها دور فعال في حماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة وتنقسم المنظمات إلى قسمين منظمات حكومية مثل الأمم، ومنظمات غير حكومية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر وهي تلعبان دوراً مهماً في حماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة.

وهناك مصادر مباشرة ومصادر غير مباشرة لحماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة، ومن المصادر المباشرة لحماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة في القانون الدولي الإنساني هو ما نصت عليه المادة (35) من البروتوكول الإضافي الأول لعام 1977م "يحظر استخدام وسائل أو أساليب للقتال يقصد بها أو قد يتوقع منها أن تلحق بالبيئة أضراراً بالغة واسعة الانتشار وطويلة الأمد".

وكذلك نصت المادة (55) من نفس البروتوكول على أنه: "تراعى أثناء النزاعات حماية البيئة من الأضرار البالغة واسعة الانتشار وطويلة الأمد، وتتضمن هذه الحماية حظر استخدام أساليب أو وسائل القتال التي يقصد بها أو يتوقع منها أن تسبب مثل هذه الأضرار للبيئة الطبيعية، ومن ثم تضر بصحة وبقاء السكان".

ونلاحظ من خلال النصوص السابقة أنها جاءت مخصصة لحماية البيئة في ذاتها، وأن أي وسائل أو أساليب يقصد بها إلحاق الضرر بالبيئة فهي محرمة وتوجب المسؤولية<sup>39</sup>.

أيضاً تعد اتفاقية حظر استخدام تقنيات التغيير في البيئة لأغراض عسكرية، من المصادر المباشرة لحماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة<sup>40</sup>.

أما المصادر غير المباشرة لحماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة وفقاً للقانون الدولي الإنساني على سبيل المثال:

- 1- أحكام المحكمة الجنائية الدولية بنورمبيرج لمحاكمة كبار مجرمي الحرب العالمية الثانية.
- 2- المادة (2/1)، من البروتوكول الثالث لاتفاقية عام 1980م، الخاصة بحظر تقييد استخدام بعض الأسلحة التقليدية.
- 3- المادة (189) من اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بحماية أسرى الحرب<sup>41</sup>.

<sup>38</sup> بوطيبة. أ. حماية البيئة في القانون الدولي الإنساني. مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير. جامعة ابن خلدون تيارت. كلية الحقوق والعلوم السياسية. قسم القانون. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. 2021. ص 25-28.

<sup>39</sup> زين. ز. دور القانون الدولي الإنساني في حماية البيئة: دراسة مقارنة. مجلة جيل حقوق الإنسان. ع33. ص 112-114.

<sup>40</sup> ثابتي. ز. مرجع سابق. ص 35.

<sup>41</sup> زين. ز. مرجع سابق. ص 112-114.

ومن خلال هذا المبحث سوف يتم تعريف البيئة وأهميتها في المطلب الأول، وفي المطلب الثاني سوف يتم تناول علاقة القانون الدولي الإنساني بالبيئة.

## المطلب الأول

### تعريف البيئة وأهمية حمايتها

سوف نستعرض في هذا المطلب تعريف البيئة في الفرع الأول، وأهمية حمايتها في الفرع الثاني.

## الفرع الأول

### تعريف البيئة

#### المفهوم اللغوي للبيئة:

أجمعت معاجم اللغة العربية على أن البيئة كلمة مشتقة من فعل (تبوأ)، إذ يقال: فلان تبوأ منزلة في قومه، أي أنه أحتل مكانه عالية بينهم.

ويوجد معنى آخر يقصد به المنزل وليس الموضع إذ يقال: تبوأ الرجل منزلاً أي نزل فيه، وتعني بواً فلاناً منزلاً وفيه أنزله، والمنزل له أعدده وتبوأ المكان به نزله وأقام به<sup>(42)</sup>.

#### المفهوم الاصطلاحي للبيئة:

تعرف البيئة بأنها: "الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويمارس فيه نشاطه، وهذا الإطار يتمثل بما فيه من تربة وماء وهواء وبما يحتويه كل منها من مكونات جماديه أو كائنات تنبض بالحياة وبما تزدان به صفحة السماء من شمس تمدنا بالطاقة اللازمة للأحياء"<sup>43</sup>.

وأيضاً عرفها آخرون بأنها: كل ما يحيط بالإنسان من مكونات حية مثل: النباتات والحيوانات، ومكونات غير حية مثل: الصخور والتربة<sup>(44)</sup>.

وعرفت البيئة أيضاً بأنها هي كل ما يحيط بالإنسان فهي الأرض التي يحيا عليها الإنسان والهواء الذي يستنشقه والماء الذي يشربه، وما يحيط به من موجودات سواء حيه او جمادات<sup>45</sup>.

<sup>(42)</sup> زين. ز. مرجع سابق. ص 107.

<sup>43</sup> حجازي. أ. مفهوم البيئة وصحة البيئة. مجلة التربية. ع 111. ص 219.

<sup>(44)</sup> الشخاترة. وآخرون. مفهوم الضرر في القانون الدولي لحماية البيئة. رسالة دكتوراة. جامعة العلوم الإسلامية العالمية. كلية الدراسات العليا. الأردن.

2022. ص 13.

<sup>45</sup> الشراري. ص. حماية البيئة في ظل القانون الدولي الإنساني. جامعة جرش الأهلية. كلية الحقوق. ص 193.

## المفهوم القانوني الدولي للبيئة:

عرف مؤتمر ستوكهولم البيئة بأنها: " كل شيء يحيط بالإنسان سواء كان طبيعي أو بشري" (46).

وفي المؤتمر الدولي للتربية البيئة عرفت البيئة بأنها: الحيز الذي يعيش في الإنسان ويكتسب منه على مقومات حياته من مأكلات وكساء ودواء ومأوى ويمارس في علاقاته مع غيره من البشر (47).

## الفرع الثاني

### أهمية حماية البيئة

اهتمت الدول بالبيئة وعقدت العديد من المؤتمرات والندوات وتم انعقاد أول مؤتمر للأمم المتحدة بالسويد عام 1972م، وهو مؤتمر إستوكهولم والذي أحدث 109 توصية و29 مبدأ حول ما يجب فعله لحماية بيئة الإنسان على كوكب الأرض<sup>48</sup>.

ومن الجدير بالذكر بأن البيئة هي المكان الذي يمارس فيها الإنسان حقوقه الأساسية ومنها الحق في الحياة حيث إنه لا يمكنه ممارسة هذا الحق دون وجود بيئة صحية يتوفر بها هواء يستطيع أن يتنفسه ويتوفر ماء نظيف يستطيع أن يشربه ويتوفر بها تربة جيدة تقدم الغذاء<sup>49</sup>.

وحق الإنسان في البيئة هو حق عام مطلق يتمتع به جميع الأشخاص دون تمييز أو تقييد فهو يعتبر من حقوق الإنسان الجماعية وهذا ما أشار إليه الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان في مادته (24) والذي أكد أن لجميع الشعوب الحق في بيئة مرضية وشاملة وملائمة لتنميتها، وحق الإنسان في بيئة نظيفة خالية من التلوث يعد من الجيل الثالث لحقوق الإنسان وهي حقوق تتطلب تعاون اجتماعي وعمل مشترك إقليمي ودولي<sup>50</sup>.

إن الحق في البيئة ليس أمر ثانوي أو تكميلي، بل هو أصبح من الضروريات لجميع الدول دون تمييز فالمبادئ المنظمة لنزاعات المسلحة، ليس الهدف منها القضاء على الأضرار البيئية بشكل كلي، إنما تهدف إلى تحقيق نوع من التوازن بين حماية البيئة ومقتضيات النزاع المسلح<sup>51</sup>.

(46) أبو بكر. س. حماية البيئة في القانون الدولي الإنساني: دراسة تطبيقية على فلسطين. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية. كلية الدراسات العليا. فلسطين. 2017. ص. 14.

(47) أمحمدي. ز. محاضرات حماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة. جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف. كلية الحقوق والعلوم السياسية. قسم القانون العام. 2019. ص. 13.

<sup>48</sup> شبانه. م. المسؤولية الدولية عن الإضرار بالبيئة. رسالة دكتوراة. كلية الحقوق. جامعة الزقازيق. ص. 4.

<sup>49</sup> شبانه. م. مرجع سابق. ص. 5.

<sup>50</sup> الديب. أ. مرجع سابق. ص. 5.

<sup>51</sup> ثابتي. ز. مرجع سابق. ص. 10.

## وتحدد علاقة الإنسان بالبيئة في دائرتين وهي كالآتي:

- 1- البيئة إطار للحياة يجب على الإنسان المحافظة عليها وحمايتها من التلوث
- 2- ، فالبيئة هي الحيز الذي توجد به الحياة ويتح للإنسان من خلالها العيش وممارسة أنشطته، وبطبيعة الحال تتأثر حياة الإنسان ووظائفه الحيوية بحالة هذا الحيز، إذا صلح تصلح صحته البدنية والنفسية والمزاجية.
- 3- البيئة مصدر للثروات الطبيعية، يجب على الإنسان أن يرشد استغلاله لها ويعظم عطاءه<sup>52</sup>.

## المطلب الثاني

### علاقة القانون الدولي الإنساني بالبيئة

يعد القانون الدولي الإنساني قانون حديث وهو يطبق على النزاعات الدولية وغير الدولية، وترتبط قواعده بحماية البيئة من خلال الأعراف والاتفاقيات الدولية التي تنص على احترام حقوق الإنسان أثناء النزاعات المسلحة مثل اتفاقية لاهاي لعام 1907م، إلا أنه لا تؤثر النزاعات المسلحة على الحياة الإنسانية فقط أو ينتج عنها تدمير مادي فحسب، بل ينتج عنها خسائر بيئية ضخمة مما لفت انتباه الدول إلى سن اتفاقيات دولية في القانون الدولي الإنساني تهدف إلى حماية البيئة بشكل مباشر أو غير مباشر.

فتم الحديث لأول مرة عن البيئة في إعلان سان بطرسبرغ عام 1868م بشكل ضمني، ومن ثم انعقاد اتفاقية لاهاي عام 1907م، ومن ثم بروتوكول جنيف بشأن حظر استعمال الغازات الخانقة والسامة أو ما شابهها أو الوسائل الجرثومية في الحرب لعام 1925م<sup>53</sup>.

كما أنه هناك قواعد عرفية دولية تنص على حماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة يعتبر العرف من أهم مصادر القانون الدولي ولها صفة العمومية أي أنها ملزمة لجميع الدول على عكس المعاهدات التي تكون ملزمة للدول الأطراف فيها، فهي تلعب دوراً مهماً في ضمان حماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة ومن الجدير بالذكر إن القواعد العرفية تلعب دوراً مهماً في ضمان الحماية البيئية أثناء النزاعات المسلحة وتعد هذه القواعد مبادئ وقواعد تتمتع بشرعية دولية لم تكتب رسمياً في اتفاقيات أو معاهدات على سبيل المثال ، فإن حظر استخدام الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية في النزاعات المسلحة يُعتبر قاعدة عرفية متنامية.

وتتمثل قوة القواعد العرفية في أنها تعبر عن العرف والتقاليد السائدة لدى الشعوب وتحظى بقبول عالمي. وبالتالي؛ فإن هذه القواعد تعزز الالتزام بحماية البيئة حتى في النزاعات التي تشمل دولاً غير موقعة على الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، وتعمل هذه القواعد على تحقيق الحد الأدنى من الحماية للبيئة وتقييد الممارسات التي قد تلحق ضرراً جسيماً بالبيئة وتؤثر سلباً على الناس والحياة، وصديقة للبيئة في ظل الظروف القائمة<sup>54</sup>.

<sup>52</sup> الديب. أ. مرجع سابق. ص 5.

<sup>53</sup> أمحمدي. أ. مرجع سابق. ص 99.

<sup>54</sup> أمحمدي. أ. مرجع سابق. ص 74.

## الخاتمة:

يهدف القانون الدولي الإنساني إلى حماية البيئة من أضرار أثناء النزاعات المسلحة لما لها من أثر إيجابي على حياة الإنسان الفردية والاجتماعية، لذا أرست جميع الاتفاقيات والأعراف الدولية بضرورة الحفاظ عليها باعتبارها مصلحة مشتركة بين جميع الدول، وذلك لما للإضرار بالبيئة من آثار تؤدي إلى دمار الحياة البشرية.

ويتميز القانون الدولي الإنساني بعدة خصائص وهي: أنه قانون يطبق أثناء النزاعات المسلحة، القانون الدولي الإنساني قواعد ذو طابع دولي، القانون الدولي الإنساني قواعد ذات طبيعة إنسانية، قواعد القانون الدولي الإنساني ذات قوة إلزامية.

أيضا للقانون الدولي الإنساني عدة مصادر وهي: المعاهدات، والعرف، والمبادئ القانونية العامة.

إن القانون الدولي الإنساني هو قانون حديث، وهو يطبق على النزاعات الدولية وغير الدولية، وترتبط قواعد بحماية البيئة من خلال الأعراف والاتفاقيات الدولية التي تنص على احترام حقوق الإنسان أثناء النزاعات المسلحة مثل اتفاقية لاهاي لعام 1907م، إلا أنه لا تؤثر النزاعات المسلحة على الحياة الإنسانية فقط أو ينتج عنها تدمير مادي فحسب، بل ينتج عنها خسائر بيئية ضخمة مما لفت انتباه الدول إلى سن اتفاقيات دولية في القانون الدولي الإنساني تهدف إلى حماية البيئة بشكل مباشر أو غير مباشر.

## النتائج:

- 1- القانون الدولي الإنساني هو فرع من فروع القانون الدولي العام.
- 2- القانون الدولي الإنساني يرتب جزاءات جنائية ومدنية عند مخالفة قواعده.
- 3- تحمي قواعد القانون الدولي الإنساني البيئة أثناء النزاعات المسلحة.
- 4- حق الإنسان في البيئة حق عام ومطلق.
- 5- البيئة إطار للحياة يجب على الإنسان المحافظة عليها وحمايتها من التلوث.

## التوصيات:

- 1- توصي الباحثة بوضع تنظيم لسلوك الأطراف المتنازعة لحماية البيئة.
- 2- توصي الباحثة تحديد وتوضيح الجزاءات في حالات انتهاكات قواعد القانون الدولي الإنساني لحماية البيئة.
- 3- توصي الباحثة وضع آلية دولية وتفعيلها للرقابة على تطبيق قواعد حماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة.

## المراجع:

- بن داود. ص. المسؤولية الدولية عن الإضرار بالبيئة وفق قواعد القانون الدولي الإنساني. مجلة الدراسات والبحوث القانونية. ع2. ص68.
- أشكور. أ. القانون الدولي الإنساني. مجلة الباحث للدراسات القانونية والقضائية. ع59. ص68.
- منظمة العفو الدولية. النزاعات المسلحة.
- اللجنة الدولية للصليب الأحمر. الحرب والقانون.
- عطا الله. ت. حماية البيئة زمن الحروب والنزاعات المسلحة- دراسة في ضوء قانون النزاعات المسلحة. مجلة السياسية العالمية. ع1. 2022.
- اللجنة الدولية للصليب الأحمر. الحرب والقانون الدولي الإنساني.
- اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ماهو القانون الدولي الإنساني. (1) جديني. ز. مبادئ القانون الدولي الإنساني وآلياته. مجلة دراسات وأبحاث. جامعة الجلفة. ع3. 2023م.
- الغزي. م. القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. مجلة الدراسات القانونية. ع24. 2018م.
- ابتسام كامل نجم الدين، "ملاحم في القانون الدولي الإنساني"، مجلة العدل، وزارة العدل- المكتب الفني، س7 ع16، 2005م.
- العشيوي. م. القانون الدولي الإنساني: الأهداف والمبادئ. مجلة الدراسات الدبلوماسية. ع19. 2004م.
- سوادي. ع. مبادئ القانون الدولي الإنساني. المركز العربي للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. (1) المطيري. غ. آليات تطبيق القانون الدولي الإنساني. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط. كلية الحقوق. الأردن. 2010م.
- ثابتي. ز. آليات حماية البيئة في زمن النزاعات المسلحة. مذكرة لنيل شهادة الماستر. جامعة دطاهر مولاي- سعيدة. كلية الحقوق والعلوم السياسية. قسم الحقوق. 2020.
- الفالوجي. ل. القانون الدولي الإنساني في ظل النزاعات المسلحة -فلسطين نموذجا-. رسالة ماجستير. جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل-. كلية الحقوق والعلوم السياسية. قسم الحقوق. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. 2022.
- الأمم المتحدة. ما هي اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية: 7 نقاط أساسية.
- المهتدي بالله. أ. جريمة العدوان في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. المجلة القانونية. بوزيد. وآخرون. الوسيط في القانون الدولي العام. دار الشواف. الطبعة الثانية. الرياض.
- النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية. المادة (1/38).
- أسامه. ع. العرف الدولي. الموسوعة السياسية.
- منى. غ. محاضرات في مقياس القانون الدولي الإنساني. جامعة محمد لامين دباغين. لية الحقوق والعلوم الإنسانية. قسم الحقوق. 2017.
- بوطيبة. أ. حماية البيئة في القانون الدولي الإنساني. مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر. جامعة ابن خلدون -تيارت-. كلية الحقوق والعلوم السياسية. قسم القانون. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. 2021.

زين. ز. دور القانون الدولي الإنساني في حماية البيئة: دراسة مقارنة. مجلة جيل حقوق الإنسان. ع33.

حجازي. أ. مفهوم البيئة وصحة البيئة. مجلة التربية. ع111.

الشخاترة. وآخرون. مفهوم الضرر في القانون الدولي لحماية البيئة. رسالة دكتوراة. جامعة العلوم الإسلامية العالمية. كلية الدراسات العليا. الأردن. 2022.

الشراري. ص. حماية البيئة في ظل القانون الدولي الإنساني. جامعة جرش الأهلية. كلية الحقوق. أبو بكر. س. حماية البيئة في القانون الدولي الإنساني: دراسة تطبيقية على فلسطين. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية. كلية الدراسات العليا. فلسطين. 2017.

أمحمدي. ز. محاضرات حماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة. جامعة حسبية بن بوعلي-الشلف. كلية الحقوق والعلوم السياسية. قسم القانون العام. 2019.

شبانة. م. المسؤولية الدولية عن الإضرار بالبيئة. رسالة دكتوراة. كلية الحقوق. جامعة الزقازيق.

## “The Role of International Humanitarian Law in Protecting the Environment”

### Researcher:

Ahlam Saad Almalki

### Summary:

The environment occupies an important place in the interests of the international community because of its positive impact on the individual and social lives of human beings. Therefore, international agreements and norms have emphasized the need to protect it as a common interest of all countries, since damage to the environment leads to the destruction of human life.

Environmental protection provisions during armed conflicts are addressed through the rules of international humanitarian law and international conventions. International humanitarian law protects the environment through specific articles in the First Additional Protocol of 1977, such as Article (35), which prohibits the use of means and methods of combat that harm the environment on a wide and long-term basis, and Article (55), which emphasizes protecting the environment from severe damage during conflicts.

International organizations play an effective role in protecting the environment, whether governmental, such as the United Nations, or non-governmental, such as the International Committee of the Red Cross.

There are also direct sources for environmental protection, including the texts of agreements such as the First Protocol of 1977 and the Convention on the Prohibition of Technologies for Changing the Environment for Military Purposes. While indirect sources include the rulings of the International Criminal Court at Nuremberg, Article (1/2) of the Third Protocol to the 1980 Convention, and Article (189) of the Third Geneva Convention.

### Keywords:

(International humanitarian law, environment, armed conflict, protection)